

مظاهر ضعف التوحيد في الفرد والمجتمع | الشيخ عبد الله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. خاتم الرسل - 00:00:00

وامام المتقين صلوات الله وسلامه عليه ان الله جل وعلا كرم بني ادم على كثير ممن خلق وفضلهم تفضيلا لمعرفته وعبادته وجعل جل وعلا يجازون فيه على اعمالهم في هذه الدنيا - 00:00:21

واذا كان العبد يؤمن بالله ويؤمن برسوله ويؤمن بوعد الله فانه لا بد ان يهتم في حياته الاخروية لانه لم يخلق لهذه الدنيا هذه قصيرة وتنتهي بسرعة وعمر الانسان كذلك - 00:00:56

فمن سعادة المرء ان يكون اهتمامه في مستقبله بعد الموت وهذا لا يمكن ان يتحصل على السعادة التي وعد الله جل وعلا بها عبادة الا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وتلقي العلم الذي جاء به صلوات الله وسلامه عليه - 00:01:21

الكمال الذي ينشده عابد الله جل وعلا امر مطلوب وهو لا يقول ان يتلقى عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم في سنة الله جل وعلا التجارب التي يجربها الانسان في الواقع - 00:01:50

ان المرء كلما بعد عن المصدر انه يضعف يضعف علمه ويضعف تلقيه ولهذا ثبت في صحيح مسلم قول الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ - 00:02:26

ومعلوم اذا نظرنا ان الاسلام بدأ بالرسول صلى الله عليه وسلم. رجل واحد ثم صار الرجل يدخل في دين الله فرض واحد اثنين هكذا وهكذا وكان غريبا بهذه النسبة ويقول سيعود غريبا كما بدأ - 00:02:51

فطوبى للغرباء ومن المعلوم ايضا ان الانسان اذا ابتعد عن لغة الرسول صلى الله عليه وسلم ونهجه انه يضعف علمه ويضعف اتصاله بالرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا لما كان الصحابة رضوان الله عليهم يتلقون - 00:03:13

عن النبي صلى الله عليه وسلم كان الانسان يتأثر بالكلمة الواحدة وتؤثر على حياته وعلى سلوكه وعلى علمه وعلى مستقبله ثم لما بعد الناس عن العهد النبوي صار يضعف هذه الحال. ولهذا جاء عن بعض السلف - 00:03:43

متابعين انه سئل جاءه سؤال يقول عندنا من يقرأ القرآن ولا يفهمه وقال هذه بدعة كيف تكون بدعة يعني انه ما كان هذا موجود. من كان يقرأ القرآن يفهمه والسبب - 00:04:10

ضعف اللغة فاذا ضعفت اللغة ضعف المصدر الذي جاءت جاء باللغة العربية وهذا المعنى قد فهمه اعداء الاسلام تماما فصاروا يركزون على محاربة اللغة الاصلية ويدعون الى نشر اللغات العامية او استبدال اللغة العربية باللغة الاجنبية - 00:04:34

لهذا السبب وليس لاجل نهضة الناس في ما ينفعهم يريدون بل قد عرف ما هدفهم في ذلك ثم جاء في ما يؤكد هذا المعنى كما في حديث انس صحيح لا يأتي زمان الا وما بعده شر منه. سمعت ذلك من نبيكم - 00:05:09

صلى الله عليه وسلم هذي من الامور العامة التي تدل على ضعف التلقي وضعف التأثير ثم ضعف العقيدة ومعلوم ان هذا يبني على الوحي ان العقل يجب ان يوجه بالوحي - 00:05:41

ولا يستقل بما تأتي به الرسل في هذا يذكر الله جل وعلا هذا المعنى في آيات كثيرة ان الله جل وعلا جعل آياته الكونية وآياته

السمعية لمن يعقل اخبر ان من الناس - 00:06:10

من له قلب ولكن لا يفقه به وله اعين ولكن لا يبصر بها وله اسماع ولكن لا يسمع به ليس معنى ذلك نفي الشيء الذي يدرك فهم العادية او بالنظر وبالسمع وانما هو نفي بما جاء - 00:06:39

مقصودا بالوحي ومن طبيعة الامر الذي يعني سنة الله جل وعلا انه جعل الابتلاء الخلق ليميز الصادق المجاهد لنفسه ولمن يقف امامه في طريق الله جل وعلا لهذا جاءت امور فيها اشتباه - 00:07:07

في كتاب الله وفي حديث رسوله صلى الله عليه وسلم على كثير من الناس فلا بد ان يكون هناك ميول لبعض الناس واتجاهات يتعلقون بهذه الاشياء من باب الفتنة والابتلاء - 00:07:37

كما قال الله جل وعلا منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويلهم يتبعون ذلك طلبا لهذه الاشياء وهذا - 00:07:57

لمن لا يريد الحق اما من كان مراده الحق فانه فان الله جل وعلا يهيئ له الاسباب التي يهتدي بها فالامر يعود الى المرء نفسه في هذا ولابد من التلقي عن الرسول صلى الله عليه وسلم هذا هو الاصل - 00:08:20

ومن سنة الله جل وعلا ان الذي ينحرف عن هذا النهج انه يبتعد ويضعف تعلقه بالله ويضعف تعلقه بما يكون فيه سعاده معلوم ان العاقل انه يجب ان يسعى للسعادة - 00:08:54

ولكن اذا نظرنا من ناحية العقل واذا السعادة لها اسباب والشك له سبب وكل حي سواء عاقل ولا غير عاقل يبحث عن ازالة المؤلم وجلب المنعم له فهذا امر ضروري - 00:09:20

في الحياة وكذلك اذا تعدى النظر الى الحياة الغيبية فلا بد من هذا والمنعم المنعم له سبب. والمؤلم له سبب. فاذا الامور تدور على اربعة اشياء جلب ما فيه السعادة والنعيم ودفع ما فيه الشقاء والالم - 00:09:52

وما فيه السعادة له سبب والشقاء له سبب. صارت اربعة امور. واذا نظرنا الى الاصل في هذا فاذا هي كلها بيد الله جل وعلا وجمعت في قوله لقوله جل وعلا اهدنا الصراط المستقيم - 00:10:24

في هذا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فصارت الهداية بيد الله. السبب وما يترتب عليه. فلهذا صار هذا الدعاء الذي من الله جل وعلا به على عباده يجب ان يفهم. ويعمل على ذلك - 00:10:49

فمن رحمته جل وعلا انه اوجبه علينا ولكن اذا ضعف الفهم وضعف او بعد العهد في زمن النبوة لابد ان يظعف امر كما يبدو. قولوا انها امر طبيعي وان كان طبيعي كلمة طبيعي - 00:11:15

يكون عليه تحفظ لانه قد يستعمل استعمال غير صحيح ويستعمل استعمالا سليما فالمقصود ان الضعف في هذا سنة كل ما ابتعد انسان عن الاصل والعهد القريب يضعف ولهذا يجب تجديد العلم - 00:11:39

وتجديد النظر دائما والنظر يكون في السبب وفي النتائج النتيجة التي يصل اليها العبد ثم الامر الذي ايضا يحدث في هذا كما عرفنا ان الله جل وعلا جعل بين الحق وبين الباطل - 00:12:13

منافرة وخصام سنة الله جل وعلا فلما خلق الله جل وعلا ابانا ادم عليه السلام وعلمه واسمى كل شيء امر الملائكة بالسجود الشيطان الرجيم تقدير الله جل وعلا واذنه الكوني القدري - 00:12:43

ان يكون عدوا له لدود فسعى الى ان اخرجه من الجنة فقامت العداوة من ذلك الوقت الى ان يرث الله جل وعلا الارض ومن عليها ولابد ان يكون للحق جنود وانصار واتباع - 00:13:10

وللباطل كذلك ابتلاء من الله امتحان اذا نجح الانسان في الامتحان فانه يكرم وان رسب فانه يهان لابد لابد من العمل فاذا الضعف ينتج من امور عامة ومن امور خاصة تتعلق بالانسان - 00:13:35

ومعلوم ان داء الحق يثيرون الشبه ويأتون امور قد تؤثر بالانسان اذا لم يكن قد هداه الله جل وعلا الى الصراط المستقيم ومن هداه الله جل وعلا فلا مضل له - 00:14:04

ومن يضل فلا هادي له ولكن نقول هذا له سبب وهذا له سبب لابد صار لا بد من الاجتهاد معروف ان التأثير وضعف العقيدة والجانب الجانب العملي في ذلك انه يضعف - 00:14:27

عند مؤثرات كثيرة مؤثرات قد تكون مصدرها طبيعة الانسان من الغفلة ومن تتعلق بالامور الاخرى مثل امور الدنيا وغيرها كلما غفل وتعلق بشيء من ذلك يحدث مثلا البعد والنسيان وغير ذلك - 00:14:54

وامور اخرى تتعلق بالشبهات ويتعلق بمن يكون في الجانب الاخر جانب الباطن التي تثار وقد تؤثر وكم كم امور تحدث لمن وصل الى او قارب الكمال ثم تحدث النكسات وتحدث - 00:15:18

الامور التي تجعله ينقلب هذا اننا دائما نظهر الافتقار الى ربنا جل وعلا الانطراح بين يديه والسؤال والهداية الله يهدينا صراط المستقيم صراط من انعم عليهم الظلال والظلال له اسباب كثيرة وله كما هو معلوم - 00:15:41

المقصود ان الضعف في الفرض يتعدى الى الضعف المجتمع فالمجتمع يتكون من افراد اذا ضعفت الافراد ضعف المجتمع في هذا ومعلوم ان القوة والثبات لا تحدث الا باسباب اسباب جعلها الله جل وعلا - 00:16:11

تتعلق بالمرء ولهذا صار الجزاء على الفعل سواء كانت جانب الحق او من جانب الباطن وفق العقل ووفق الشرع والعدل الذي قامت به السماوات والارض اذا انسان مطالب في هذا - 00:16:38

مطالباً بكل ما يستطيع ان يجتنب عن الضعف والابتعاد وهو ايضا يملك الاسباب في هذا واسباب من من الجانبين الابتلاء يأتي ايظاً من المقابل اثاراً الشبه ومن حكمة الله جل وعلا - 00:17:08

يكون الجهاد في هذا حتى يتبين الصادق وان كان الله جل وعلا لا يخفى عليه شيء يعلم الاشياء قبل وجودها وعلمه محيط بكل شيء ولكن من رحمته ومن تمام عدله انه لا يأخذ بعلمه - 00:17:35

لابد ان يعمل العبد لابد ان نكون جزاؤه على عمله والعمل الذي يقع قد سبق علم الله جل وعلا به انه لابد من ذلك ومن هذا الجانب ايضا صار اشكالات وصارت امور كثيرة حدثت في الامة - 00:18:01

بسبب هذا والمقصود ان الضعف الذي يحدث في جانب العقيدة سواء ناحية عقيدة العملية او العقيدة العلمية التي هي مقدمة على العمل الاصل كل واحد من هذه لها اسباب ونتائج ووجدت في اول الامر - 00:18:28

الوقت الذي ازدهر فيه الحق صار له قوة نافذة هو وقت الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الذين يفهمون ذلك لما نزل قول الله جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - 00:18:57

ورضيت لكم الاسلام ديناً بكي عمر ابن الخطاب فقل له في هذا يوم يفرح فيه وقال اذا كمل الشيء بدأ النقص اذا تم وكمل لابد من النقص هذا الفهم - 00:19:25

لهذا البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب الايمان استدلل بهذه الآية على ان الايمان يزيد وينقص يزيد وينقص. لماذا؟ لانه قبل ان يكمل كان غر تام ولا يلزم من هذا ان الذين ماتوا قبل نزول الآية او اكمال - 00:19:48

التكاليف والاوامر ان دينه كان ناقصاً لأنهم قاموا بما يجب عليهم قاموا بالكمال لكن الدين نفسه ينقص وهذا امر واضح. فلماذا بدأت الانحرافات بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة حتى ارتد - 00:20:20

العرب كلهم ما عدا مكة والمدينة والطايف وبلد في الاحساء والبقية كلهم رجعوا الى دين الجاهلية. وان كان الامر يعني والوسائل والنتائج التي الى هذا تختلف مختلفة ثم بدأت المؤثرات التي اثرت في الضعف - 00:20:49

مثل الانحرافات العقيدة سواء كان الدافع لها من قوم هم اعداء يظهرون الموافقة ويبطنون المخالفة او من شبهات وجدت جاءت نزل التشكيك في القدر هو الشيء والقدر من صفات الله جل وعلا - 00:21:20

اول ما حدث في مثل هذا ثم جاء التشكيك في صفات الله ثم جاء ثم استمرت الامور هكذا. ولا تزال الى الان ولهذا كان صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث - 00:21:54

يقول اشترقت اليهود على احدي وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين

فرقة. في رواية الترمذي قال كلها في النار الا واحدة قالوا من هي؟ قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي - [00:22:11](#) يقول الترمذي هذا حديث مفسر لذلك ومعلوم ان هذه الفرق الثلاث والسبعين كلها في المسلمين ليست في من في الارض لانه قال هذه الامة يعني امة الاجابة التي استجابت للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:37](#) ما هي الذي تفترق؟ وهذا ظاهر جدا في الضعف ان هذه من نتائج الضعف في الفرض وينعكس على ضعف الدين ثم هكذا المؤثرات الاخرى لهذا صار مثلا الخلاف في الرب جل وعلا صفاته - [00:23:02](#) من اثار الضعف البارزة ومن تمسك بما جاء به الوحي وجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يكون قويا في ايمانه وعقيدته ونهجه هذا لابد منه اذا ضعف في هذا علمه ونظره ضعف في سلوكه وضعف في اعتقاده وضعف في - [00:23:29](#) عملي ويكون عضو من المجتمع صار ايضا له تأثير في في المجتمع نفسه ثم اذا نظرنا الى الامور الاخرى كلها على هذا المنوال حتى ما يحدث من الشهوات ومن مصدر الضعف - [00:24:00](#) من ناحيتين ناحية الشبهات من ناحية الشهوات هذه القبيلة فاحسنوا الطعم من هذا ومن هذا ومعلوم ميول الناس وسلوكهم يختلف فاقول هذا الكلام يعني امور عامة تدل على هذه الاشياء - [00:24:27](#) والامور التي الخاصة التي تخص الفرد لا يخفى على هذا لا يخفى في على من ينظر في ذلك نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا الاستقامة على الحق اول معرفته التمسك به ثم اتباعه - [00:24:47](#) ونترك المجال لابخينا عثمان كمل في هذا الموضوع ونسأل الله جل وعلا التوفيق والسداد صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:25:05](#)